

الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية .

تمهيدات : يحيل هذا العنوان أذهاننا إلى تلك الإشكالية الكبيرة حول علاقة الدين بالفلسفة، العقل بالنقل، الحكمة بالشرعية ... مسميات مختلفة لإشكالية واحدة .

يحيل هذا العنوان أذهاننا أيضًا إلى إشكالية الحقيقة (على المستوى الفلسفي، مجال نظرية المعرفة + فلسفة العالم) .

- هل الحقيقة معنى جاهر؟ أم هي عملية بناء مستمر؟ نسبية أم مطلقة؟ الدين والفلسفة أية علاقة؟ تكامل وارتباط أم تناقض؟

أولاً: مفهوم الحقيقة :

من حيث الدلالة اللغوية : تعني الثبات والاستقرار والقطع واليقين ومخالفة المجاز .

من حيث الدلالة الاصطلاحية : تأتي على معاني عدة :

الحقيقة هي مطابقة الفكر للواقع . - المماثلة والجوهر .

ثانياً : الحقيقة الفلسفية :

الحقيقة هي غاية الفيلسوف . مثال : الكندي ، أرسطو .

يقول أرسطو : « أحب الحق وأحب أفلاطون ... » .

يتفق الفلاسفة أن الحقيقة هي الغاية ، لكنهم يختلفون في تصوراتهم

لمعنى الحقيقة . (يختلفون حول المعيار - الصدق ، الكذب ...)

- عمومًا إذا استثنينا الفلسفات التي تنكر الحقيقة مثل (السوفسطائيين - الشكاك ، الأدرين) فإننا سنجد موقفان بشأن الحقيقة :

1- الحقيقة الفلسفية بوصفها تطابقًا وتمامًا شلاً :

- التطابق والتماثل هو المفهوم الكلاسيكي للحقيقة = مطابقة الفكر للواقع

- الشمس تشرق من الشرق = حقيقة

- هذه النظرة لم تكن تنظر إلى الحقيقة على أنها قضية إشكالية . بل كانت

ترى أن الحقيقة مساهمة ، بديهية ، ثابتة ... تصور بسيط وغير معقد .

ثوما الأكويسين دد الحقيقة تطابق العقل والشيء ٢٢

ديكارت ، جعل العقل مصدر الحقيقة . - تطابق الذات والموضوع .
الحقيقة : المميز ، الوضوح ...

2- الحقيقة الفلسفية بوصفها تأويلًا واختلافًا

الشيئات هو عنوان الفلسفات بينما التغير والنسبية هو ما يميز
الفلسفات المعاصرة ، وفلسفات ما بعد الحداثة .

- تحول مفهوم الحقيقة من قضية بديهية إلى قضية إشكالية .

- تنظر الفلسفات المعاصرة إلى الحقيقة كمفهوم نسبي مشروط
سياقات مختلفة (ذاتية ، اجتماعية ، تاريخية ...)

- تأثير تطور العلوم - (الفيزياء مثلاً - من الثبات إلى النسبية) .

ننتشر ← شكك في قدرة العقل على بلوغ الحقيقة
الحقيقة أوهام ضالة لكنها أوهام ذات جدوى ، فهي في خدمة
تيار الحياة المتدفق - صراع السادة والعبيد .

البراغماتيين ← الحقيقة هي المنفعة ، المصلحة ، العمل الناجح ...
التأويلية ← الحقيقة تأويل ، نسبي ، الحقيقة تعدد واختلاف
الإشباع في المعنى .

ثالثاً : الحقيقة الدينية :

إذا كانت مصدر الحقيقة الفلسفية هو الإنسان (العقل) فإن مصدر الحقيقة
الدينية ذات واعية مفارقة ومتعالية عن الإنسان ، (جوهر الاختلاف)

- الدين في مفهومه مرتبط بالطاعة

- الدين الإسلامي : تسليم وإقياد لله بطاعته

الحقيقة الدينية : مجموعة من التشريعات والمعارف التي يكون مصدرها
ذات متعالية غيبية ومفارقة لعالم الإنسان .

- التمايز بين الدين والفهم الديني .

لمطلق ← نسبي

الاختلاف في الفهم أدى إلى تعدد المذاهب في الدين الواحد

- المسلمين (شيعية - سنة ...) (طاهر النص - تأويل النص)

- المسيحيين (كاثوليك ، أرثوذكس ...)

رابعًا : تكامل الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية :

يحيل موضوع الحقيقة الدينية والحقيقة الفلسفية إلى فترة العصور الوسطى
السياق : الفتوحات الإسلامية .
عصر الترجمة .

الفقهاء والمحدثين - في مواجهة الفلاسفة .

الوحي صادر عن الله . الفلسفة صادرة عن الإنسان فكيف يمكن
أن نتحدث عن تكامل المطلق مع النسبي ؟ (تحدى الفلاسفة المتكاملين) .
- الفكر الفلسفي يضع الحقيقة الدينية موضع المشاؤل لأن تلك طبيعة
التفلسف . بينما الفكر الديني ينظر إلى نفسه كونه حقيقة مسلم بها .
رغم الصعوبات إلا أننا نشهد أن أغلب الثقافات لم تكن ترى تعارضًا
بين الحقيقتين . - العلاقة أحيانًا صراع . أحيانًا وفاق .
- الكندي ← طلب الحق واقتناءه من أين أثر .

ابن رشد ← لفصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من اتصال »

- النظر العقلي مأمور به في الشرع . والحكمة هي صاحبة الشريعة
والأخت الرضیعة ،

الحق لا يضاد الحق بل يوافقه ويشهد له .

- انتقد ابن رشد بعض الفلاسفة (ابن سينا) وقال إنهم تسببوا في ضرر للفلسفة
لأن فعل الفلسفة ليس أكثر من النظر في الموجودات واعتبارها من
جبهة دلالتها على الصانع .

العقل وسيلة صالحة لطلب الحق بشرط التقيد بشروط المنطق والبرهان

العقل والدين لا يتصادمان بل يمثلان مرحلتين من الفكر

فنبدأ أن يقدم الوحي نصوصه إلى الناس تمرلة أولى بإلى العقل

في المرحلة الثانية لينظر في هذه النصوص والعقل ثلاثة مراتب :

- العقول البرهانية : صولقة من الناس (العلماء والفلاسفة) .

- العقول المنطقية : تكفي البراهين الجدلية (المتكاملين) .

- العقول الوعظية الخطابية : نجدها عند جميع الناس (العوام)
تستند إلى العاطفة .

القرآن ميسر لهذه الحقول الثلاثة. (النص يُفهم على درجات).